واختص موسى صلى الله عليه وسلم بامره بتلك المراجعة لانه اطلع من صفات
هذه الامة على ما حمله على قوله اللهم اجعلهم امتي فقال الله تعالى تلك
امة احمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناؤه
بهم كما يعتني بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فررت بموسى
وغير الصاحب كان لكم وفي رواية كان اشدهم علي حين مررت به وخبرهم
لي حين رجعت فامدة اختلف العلماء قديما وحديثا في ان نبينا صلى الله
عليه وسلم راى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعين
راسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه راى
بعين بصره وفي اخرى انه راه بعين قلبه ولا تخالف لانه صح عنه كما
رواه الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح الا واحدا او ثقه ابن حبان
انه راه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب بمعنى انه تعالى خلق
فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل له بل ولغيره
فلا خصوصية ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم تصح وبتسليمها
فالاثبات مقدم على النفي وجاء عن انس باسناد قوي راى محمد ربه
واطلاق الرؤية انما ينصرف لرؤية العين وكان الحسن البصري
رحمه الله تعالى يحلف انه راى ربه وبذلك قال عروة وسائر اصحاب
ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري ومعمر واخرون وهو قول
الاشعري وغالب اتباعه وانكرت عايشة رضي الله تعالى عنها وابن
مسعود الرؤية قال النووي لكن خالفها غيرها من الصحابة والصحابي

اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها فيما في مسلم عنها ان مسروقا
قال لها لما انكرت الرؤية الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول
هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل رايت
ربك قال لا انما رايت جبريل وذلك لانها انما سئلت عما في الاية فاجابها
بانه لم يره اي في قصة الاية وقد مر انها غير قصة المعراج وان الدنو
والدلو الذي في قصة المعراج غيرها في الاية ولا حجة لها في لا تدركه
الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العلي بدليل الى ربها ناظرة واذا
جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساويهما بالنسبة للمرئي وسوال موسى
اياها في الدنيا اظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسال محالا وانكار
المعتزلة فتحهم الله تعالى لها حتى في الاخرة من بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب
والسنة وعلى جوازها في الدنيا لم تقع الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وصح في مسلم
واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور اتى اراه ان النور حال بينه وبين
رؤيته ببصر فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه راه مرة ببصره ومرتين
بقلبه فيتسبب هذه حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل
احمد رضي الله تعالى عنه عن قول عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد
اعظم على الله الفرية ثم يدفع قولها قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت
ربي فقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر واذا تاملت ما وقع له صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسراء من الكرامات التي تميزها على سائر الخلق علمت انها ارتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)